

كخطيئة  
أخبئك في

دمي (3)

ماجد عاطف

لا شيء أخترع سوى الحيلة

\*بأن أحبك بيد واحدة  
وأترك الأخرى للذكرى  
التي تشبه حفل الألفام  
نخاف الحضور اليه بقدمين  
ثقيلتين\*بأن أقتل ذبابة ولا أندم  
وأمشط شعري ولا انظر في المرأة\*بأن اتدرب السقوط لأصاب بك  
واستعير من الحطاب  
فأسأ أقطع به شك غياكب\*بأن أخترع كذبة صغيرة  
انتظر فيها حضورك  
واسمعت تقولين لي  
(أحبك))  
أدخرها للمساءات الصادقة بالفقد\*بأن أروض هذا التعب  
فأمنحه وردة في الصباح  
وابتسم ليكون سعيداً\*بأن أضع كل ما اخترعه لاجلك في  
الارشيف  
وأنام بعين واحدة

محمد محمد إبراهيم

صباحك من سرور العيد أسفر  
فحياك الذي يحفظ غيابك  
ولك لحن الصبا قد تجمهز  
ببساطة ورد في فرحة شبابك  
وقل أبيض يخضك كلما افتز  
شعاع الصبح يستفتح رحابك  
لأنك عيد.. بك عيدي تعطر  
وكل السعد من فوح اقترابك  
في العيد أنت الجديد  
أنت الطرب والفنون  
قريب والآ بعيد  
جنون حُبك جنون  
\*\*

سرى حبك معي داخل عظامي  
وسمسم بنيتي يا خل بُغذك  
أنالك في الهوى مشتاق ظامي  
ترفق بي أنا يا زين أودك  
إلى قلبك أناطاشت سهامي  
وحير خاطر ممشوق قدك  
إلى عيد التلاقي والتسامي  
بربك يا مَكحل هات يدك  
في العيد أنت الجديد  
أنت الطرب والفنون  
قريب والآ بعيد  
جنون حُبك جنون  
\*\*

هلا بالعيد والخذ المورث  
وبالصوت الذي بالسعد غنى

وبالخيرات والرافقة والالطاف  
صباح العيد هلوا بالتهاني  
مدنها والضواحي ثم الارياف  
سرور العيد قد زف المغاني  
وخلى فرحة الأطفال أطياف  
حبيبي.. ما زها النجم اليماني  
تعود بالخير يا موفور الأوصاف  
في العيد أنت الجديد  
أنت الطرب والفنون  
قريب والآ بعيد  
جنون حُبك جنون  
\*\*

يا عييدوه.. سلام العيد واجب  
ولالأطفال (يا أحباب غنوا)  
هم الفرحة.. وهم زهر الحبايب  
بهم يحلو الفرح إن هم تهنوا  
وجارك ساعده حاضر وغايب  
وسامح كل من للحقد كنوا  
فعيد الله فرصة كل تايب  
فهنوا بالتصافي ثم هنوا  
في العيد أنت الجديد  
أنت الطرب والفنون  
قريب والآ بعيد  
جنون حُبك جنون  
\*\*

\* من المجموعة الشعرية الغنائية (من رماذ الورد)..

هلا بك أنت قيثارى المجرذ  
ببحر الشعر حيا بالمعنى  
فيا من بالمحاسن قد تفرذ  
كعود البان إن قوسه تثنى  
كفك الصد طير السعد غرذ  
وعطر العيد بك رخب وهنأ  
في العيد أنت الجديد  
أنت الطرب والفنون  
قريب والآ بعيد  
جنون حُبك جنون  
\*\*

لعينك أسفرت روح العبارة  
بحسبك والندى فوق البراعم  
إذا ما العيد زين كل حاره  
واختالت بالأطفال النسائم  
فلك من خافقي أغلى بشاره  
أغنيها مع سجع الحمائم  
أحبك أنت ربحي والخساره  
وأنت هاجسي صاحبي ونائم  
في العيد أنت الجديد  
أنت الطرب والفنون  
قريب والآ بعيد  
جنون حُبك جنون  
\*\*

يا عييدوه.. تعودوا بالألماني

## التغير الحضاري

في كتابه الأخير الذي يحمل عنوان «التكلفة الحديثة صفر.. مجتمع الإنتاج شبه المجاني»، الذي يدرس فيه كيف أن شبكات الإنترنت ومصادر الطاقة المتجددة والاقتصاد الاجتماعي والنكاه الاصطناعي تمثل كلها مجموعة من الظواهر، التي تؤدي بمجملها إلى تغيير عميق في النموذج الحضاري العالمي الراهن الذي تجسده الرأسمالية بنسختها السائدة في ظل الثورة الصناعية الكبرى على المستوى الاقتصادي العام. وتعبير «تكلفة الحديثة أو الهامشية» هو تعبير اقتصادي تقني يشير إلى طريقة في حساب التكاليف المترتبة على إنتاج وحدة اقتصادية إضافية. وحسابها بالاعتماد على حجم الربح، حيث لها دورها في مجال اتخاذ القرارات الاقتصادية وزيادة الإنتاج أو خفضه، وهي بالتعريف أيضاً تكلفة «متغيرة» تتحملها الشركات الصناعية والمجموعات العاملة في حقل الخدمات من أجل إنتاج وحدات أو سلع أو خدمات إضافية. وبناء على تحليل «التكلفة الحديثة، أو الهامشية»، وما يعني ببعض التعميم كلفة الإنتاج، في المجتمعات الرأسمالية اليوم وعلى قراءة التوجهات التكنولوجية والاجتماعية الراهنة يشرح الاقتصادي الأميركي الشهير أن الرأسمالية بنسختها المعاصرة تعاني من أزمة عميقة في ظل عصر «الثورة الرقمية»، وبسبب هذه الثورة بالدرجة الأولى. والتأكيد أن المنعطف الحاسم الذي تواجهه الرأسمالية اليوم يحاكي إلى درجة كبيرة التحولات الكبرى التي عرفتها الإنسانية في مسارها الطويل. ولا يتردد المؤلف في التحذير من أن الرأسمالية التقليدية المعنية القائمة على مفهوم الإنتاج الكبير مهددة بالانقراض بسبب انتشار «الحركات ذات الطابع التعاوني» و«الإنتاج على مستوى صغير». ثم إن شبكة الإنترنت قلصت إلى حد كبير كلفة الإنتاج وغيرت المعطيات في نمط الإنتاج الرأسمالي. المثال البليغ الذي يقدمه على ذلك هو في مجال الاتصالات. هكذا يشير إلى أن «ثلاث البشر ينشرون معلوماتهم الخاصة بواسطة هواتف أو حواسيب زهيدة الثمن جزئياً ويستطيعون أن يتبادلوا المعلومات والطلبات عبر التسجيلات والصورة رقمياً وبواسطة الصوت والنصوص المكتوبة وبكلفة حديثة - هامشية، تقترب من الصفر، شبه مجانية».

وما أحدثته ثورة المعلوماتية على صعيد التواصل والإعلام، حيث غيّرت تمام أساليب العمل وأدواته والمستلزمات والخبرات المطلوبة للانخراط فيه يجد، أو سيجد سريعاً ما يوازيه في جميع قطاعات النشاط الاقتصادي والعام الأخرى. هنا أيضاً يبدو أن انعدام التكلفة على صعيد الخدمات غزا حقول التربية والتعليم والمصارف وغيرها من القطاعات. ولا يتردد في القول إن المرحلة الراهنة شبيهة بتلك التي عرفها الغرب الأوروبي عند انتقاله من «نظام الرق» في ظل

## قشور

يا ترى عينك البنيّتان .. هل يقشور أم بدون قشور  
١٩٩  
• سأذهب لسامي الرسام .. ثم أعود إليك يا حاذق  
• بالمناسبة للقهوة بالقشور مذاق رائع ولكنها تجلب الأرق !!  
• خطوات قليلة في باحة " البوفية " أوصلت لـ " سامي " الرسام .. كان منهمكا في رسم كوب من طين محروق ، وفاتنة ترتشف القهوة في غنج ودلال... تتدلى صفائرها على نحرها ، ... تأثير القهوة حلمتي نهديها... فتبرزان على فستانها القرمزي ...  
استلقت " سامي " ضاحكا حيث أخذ يخبره بأن التي في اللوحة تتحرك ، وبسخرية همس في أذنه :  
• دهنا تنادي على النادل ... ربما ينقص القهوة بعض السكر !  
- لا تسخر مني أقسم أنها وضعت يدها على خدها ثم أعادت إلى الطاولة .. تعال وانظر إلى صدرها إنه يتأهب ليمتح نهدة عميقة .. رأيت ؟؟  
لقد نظرت إليّ ثم سأحت بصبرها عني مسرعة ..!  
• تحدثي لا عليك يا !! ..... سأسألك " سوسن " نعم " سوسن " .. تحدثي يا " سوسن " لا تخجلي منه .. إنه... " سامي " الرسام الأحمق .. لا يعي شيئا .. بل لا يصدق أنك تتحدثين ... ارتشقي رشفة أخرى من الين ؟  
• ماذا هل انتهت قهوتك .. حسنا هذا كوب قهوتي .. ارتشقي منه كما تشائين ...  
• ماذا .. هل قهوتي يقشور .. والقشور لا تعجبك .. تبا لي ؟  
• سوسن ... سوسن ... أقسم أنها تحدثت لي " سامي " .. رفضت قهوتي وقالت :  
" القهوة كالحب ... لا تقبل القشور .. كالحياة لا تقبل القشور " ...  
أخذ يتمتم كالمجنون دون وعي :  
• سوسن .. هلا جئت لشرب القهوة معاً ... كما تشائين أنت .. سأأخذ قطعة كعك مكتملة أيضا .  
توارى في باب " البوفية " الخلفي هامسا : تعالي .. وإلا لن أكف عن إثارة غضب رمضان !!!

يملك عيني زرقاء اليمامة ، وأن تلك الضمادة على كتفه والمثيرة للشفقة ، تحوي سكيننا صغيرة تستطيع أن تنفذ إلى أعماق أكثر الأجساد متانة وقوة . فهو أمر غير ممكن .. وينذر بانهياب خطة ما تبلورت في أعماقه ..!  
ذلك الرجل الأنيق المهتم الذي يجلس في ركن " البوفية " ويتجمع حوله بعض الشبان ، يتحدث عن هدم شيئا ما ثم إعادة بنائه .. ها هي الفرصة إذا .. انتنى جسده حتى يلتقط المزيد من الحديث ، فيادرت عيناه ولمحت أحدهم وهو يستقطع جزء من " الكعك " ويهوي بها إلى بطنه.. دون أن يتنبه له البائع .. جميعهم يُغضبون رمضان ..  
• عفوا سيدي .. هل قلت شيئا عن الهدم والبناء ، إنني أتمتع بخبرة كافية في هذا المجال وسأكون متفرغا تماما لمتابعة الأمر ، ولا أهتم كثيرا للمال قدر اهتمامي بخلق الكثير من الإبداع في عملي ...  
• يبدو بأن لدينا خبير في عمليات الأيض الكيميائية بشقيها " الهدم والبناء " يا شباب ، ولكن هل تفهم كثيرا بهذه العمليات في الديدان والأحياء الدقيقة...؟!  
يا إلهي ... إلى متى يتوجب عليّ أن أصبر ..؟  
قدم النادل إليه حاملا دفترا صغيرا بين يديه ... كان يسأله ما إذا كانت القهوة خاصة بقشور البن أو مسحوق البن ؟ أحابه ببرود :  
• لا أدري .. نسل عالم الديدان هذا ؟ هل هناك فرق



## قصة قصيرة

## حسام السعيد

كان للملحة صدى وهي تحرك الدقيق الأصفر في كوب القهوة ، أقسم "عبدالرؤف" طبيب الأعشاب ذائع الصيت بأن عينيه تعافتا تماما بعد أن تناول هذا الخليط المُر طوال ليالي أسبوع كامل ..  
قديم الحاج " أمين " إلى البوفية ، وأخذ يقسم بأنه شاهد هلال رمضان مطلع مساء الليلة ، وهب يتوعد بصيام نهار الغد.. ويتمتع بحقن :  
• لا يهمني ما يقوله هذا المنذع الأبله ، ولا تهمني كلمة الوالي... لا أصدق إلا ما شاهدته عيني!..  
لا شيء يفوق مرارة القهوة إلا التفكير في كيفية سداد قيمتها ..!  
تمنى أن يكون الحاج " أمين " مخطئا ، فقيمة سحور هذه الليلة أمر يثير في نفسه الخوف !  
في غمرة تفكيره لاح أمام عينيه " هلال " وهو ينظر إليه بحذر شديد ، لقد وعده بدفع كل الديون التي عليه ، بما فيها قيمة كوب القهوة هذا ..  
• يا ترى هل أحضر دفتر حساباته الضخم الليلة؟  
لا مناص إذا من إيجاد حل ما ، لا تطيق نفسه الوقوف أمام "هلال" بمذلة ، والصبر على بذاعة لسنا، ونظرات الناس الذين سيُشاهد عليهم .. الحاج مصطفى ، الشيخ محمد .. وماذا لو طلب تسوية الأمر في مركز الشرطة ..؟!  
كل الحلول التي لاحت أمام عينيه ستغضب رمضان لا محالة ، ماذا لو غضب رمضان ؟؟  
" حمدي " صديق طفولته لم يسمع لتصبحته في ذلك اليوم المشؤوم ، وأغضب رمضان ..  
لم يرض رمضان بمعاقبته بكريسي متحرك ، ويد ممدودة للناس فحسب ، بل رمى بجنته إلى قعر إحدى المقابر ولم يزره بعد ذلك أبدا ..!  
كان الناس يقولون بأنها دعوة مظلوم انهالت عليه ، ولكن الشك يغلب عليه بأن رمضان بقدر خيره ، يعاقب كل من يخضبه أيضا ..  
كل شيء ممكن .. إلا اكتشاف أن هذا الشحاذ الأعمى الذي يجلس بجواره



الإمبراطورية الرومانية إلى نظام «القناة الإقطاعية»، ثم الانتقال لاحقا من الإقطاع إلى الرأسمالية التي عرفت أوج ازدهارها وتوسع سيطرتها بفضل الثورة الصناعية الكبرى قبل نحو ثلاثة قرون. هذه الرأسمالية التقليدية وصلت اليوم إلى مرحلة مفصلية بدأ فيها أنها في طور الانتقال إلى منظومة اجتماعية أخرى. ويشرح جريمي ريفكين أن مثل هذا الانتقال لن يكون «سلسا» بالضرورة. ويرى أنه من المهم جدا الاستفادة من تجارب الماضي لفهم الآليات التي يتم على أساسها التحول. ويرى ريفكين أن العالم اليوم هو بصدد ولوج مرحلة تاريخية جديدة تتميز على المستوى الاقتصادي بتغيير بنيوي عميق في الدورة الاقتصادية.

الكتاب: التكلفة الحديثة صفر.. مجتمع الإنتاج شبه المجاني - تأليف: جيريمي ريفكين - الناشر: بالغراف مكيملان - نيويورك - 2014 - الصفحات: 368 - صفحة - القطع: المتوسط